ولا يخلق على كثرة الرد فلما انزل القران قال هذا القران ذلك الكتاب الذى
وعدتك عن الفراء وابى على الجبائى وقيل معناه هذا القران ذلك الكتاب
الذى وعدتك به فى الكتب السالفة عن المبرد ومن قال ان المراد بالكتاب
التورية والانجيل فقوله فاسد لانه وصف الكتاب بانه لا ريب فيه و انه
هدى ووصف ما فى ايدى اليهود والنصارى بانه محرف بقوله يحرفون
الكلم عن مواضعه ومعنى قوله لا ريب فيه اى انه بيان وهدى وحق
ومعجز فمن ههنا استحق الوصف بانه لا شك فيه لا على جهة الاخبار
بنفى شك الشاكين وقيل انه على الحذف كانه قال لا سبب شك فيه
لان الاسباب التى توجب الشك فى الكلام هى التلبيس والتعقيد
والتناقض والدعاوى العارية من البرهان وهذه كلها منفية عن
كتاب الله تعالى وقيل ان معناه النهى وان كان لفظه الخبر اى لا
ترتابوا ولا تشكوا فيه كقوله تعالى لا رفث ولا فسوق واما تخصيص
المتقين بان القران هدى لهم وان كان هدى لجميع الناس فلانهم
هم الذين انتفعوا به واهتدوا بهداه كما قال انما انت منذر من يخشيها
وان كان عليه السلم منذر الكل مكلف لانه انما انتفع بانذاره من
يخشى نار جهنم على انه ليس فى الاخبار بانه هدى للمتقين ما يدل على
انه ليس بهدى لغيرهم وبين فى اية اخرى انه هدى للناس فصل فى
التقوى والمتقى روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال جمع التقوى فى
قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وقيل المتقى الذى
اتقى ما حرم عليه وفعل ما اوجب عليه وقيل هو الذى يتقى بصالح
اعماله عذاب الله وسال عمر بن الخطاب كعب الاحبار عن التقوى

فقال

فقال هل اخذت طريقا ذا شوك فقال نعم قال فما عملت فيه قال حذرت
وتشمرت فقال كعب ذلك التقوى ونظمه بعض الناس فقال خل
الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى واصنع كماش فوق ارض الشوك
يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى وروى عن النبى
صلى الله عليه وآله انما سمى المتقون لتركهم ما لا باس به حذرا للوقوع
فيما به باس وقال عمر بن عبد العزيز التقى ملجم كالمحرم فى الحرم وقال
بعضهم التقوى ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك
قوله تعالى الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ اية القراءة قرا ابو جعفر وعاصم
فى رواية الاعشى عن ابى بكر يترك كل همزة ساكنة مثل يومنون ويا كلون
ويونون وبيس ونحوها ويتركان كثيرا من المتحركة مثل يود ولا يواخذكم
ويويد بنصره ولمذهب ابى جعفر فيه تفصيل يطول ذكره واما ابو عمرو
فيترك كل همزة ساكنة الا ان يكون سكونها علامة للجزم مثل ننساها
ويسوكم ويهى لكم ومن يشا و انبئهم واقرا كتابك ونحوها فانه لا
يترك الهمزة فيها وروى عنه الهمزة ايضا فى الساكنة واما نافع فيترك
كل همزة ساكنة ومتحركة اذا كانت فاء من الفعل نحو يومنون ولا
يواخذكم واختلف قراءة الكسائى وحمزة ولكل واحد منهم مذهب
فيه يطول ذكره فالهمزة على الاصل وتركه للتخفيف اللغة والاعراب
الذين جمع الذى واللاى واللاتى جمع التى وتثنيتهما اللذان واللتان
فى حال الرفع واللذين واللتين فى حال الجر والنصب وهى من الاسماء
التى لا يتم الا بصلاتها نحو من وما واى وصلاتها لا تكون الا جملا

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)